

عالم الاباء (اباؤنا)

+ مجتمع الكنيسة ليس مجتمع انفصالي، لكنه مجتمع ابائى له مرجعياته، فالله اله الانبياء والرسل، هو اله اغناطيوس الانطاكى واثناسيوس الرسولى وباسيليوس الكبير وغيغوريوس النزينزى وساويرس الانطاكى وكيرلس الكبير، هو اله اباؤنا.

+ الاباء هم الذين ولدونا فى المسيح يسوع بالانجيل (اكو ٤: ١٤) يلدون اولاد روحيين لله. وهم الذين اوصلونا بزمن المسيح، وهم الذين نقلوا إلينا فكر وحياة وسير الرسل وتقليدهم الايمانى، وهم سبحوا الله وتركوا لنا خبراتهم فى التسبيح والعبادة، هم الذين وضعوا الاعياد والمناسبات والطقوس التى تنمينا روحياً وتشبعنا روحياً، وهم الذين عرفونا بالاسرار وفسروا لنا الانجيل .

+ تمتعوا بالحق مع الرحمة اللتين هما هبة الله لهم، وبهما يجمعون اولاد الله الى وحدانية القلب والفكر والروح. دافعوا عن العقيدة وكانت تعاليمهم حاملة للبذار الالهية ... أى تعاليم مثمرة تلد صاحبها الله ابناً. لكن ليس معنى ذلك ان الكتاب الكنسيين معتبرون داخل الكنيسة (اباء) اذا سقطوا فى بدع غريبة، لذلك نعتبرهم كتاباً كنسيين بالدرجة الاولى، ولكنهم ليسوا اباء فى الكنيسة .

+ ويعتبر العلامة (اوريجين) من اعظم العقليات فى تاريخ الكنيسة ومن اشهر علمائها، وقد حمل فى قلبه غيرة روحية وفى جسده نسكاً شديداً ومحبة كبيرة للمسيح يسوع، لكنه سقط فى عدة بدع فكرية ولاهوتية منعتة من ان يصبح اباً بين الاباء الكنسيين، وكذلك العلامة ترتليان الافريقى رائد علوم اللاهوت اللاتينى واشتهر بغزارة كتاباته اللاتينية ودقة اختياره للمصطلحات اللاهوتية الا أنه سقط فى بدعة المونتانية ليصبح كاتباً كنسياً مرموقاً فى عالم الآباء .

+ فمن ينشد تفسير الكتاب المقدس، ومن يريد ان يتبع اثار الغنم عليه ان يقتفى اثار القديس كلمنضس الرومانى وديديموس الضرير وامبروسىوس واغسطينوس وكيرلس الكبير وانطونيوس وباخميوس ومكاريوس وجيروم ويوحنا كاسيان، وغيرهم من الاباء القديسين الذين حفظوا لنا وديعة الايمان بصبرهم وجهادهم ونسكهم وطهارتهم وحفظهم للانجيل . فكل ما وصلوا اليه يجب ان ننظر اليه على انه المنهج الصحيح للكنيسة، الذى سلكه هؤلاء الاباء خدام الوديعة الالهية، الذين حباهم الله التمييز لكى يفسروا الانجيل ليس فقط من خلال توضيح وشرح اياته، ولكن ايضا من خلال حياتهم الانجيلية.

من هنا تاتي اهمية العكوف على قراءة اعمال الاباء الاول الذين عرفتهم الكنيسة وعلى كل نفس مستقيمة الغرض تبتغى الوصول الى المسيح ان تغترف من كتابات الاباء وتنهل من سيرهم وفكرهم واعمالهم ايماناً نقياً .

+ فالتأمل فى الكتب المقدسة بناء على أصول ابائية يوقظ فينا الروح، ويقودنا الى الايمان السليم، وينير طريقنا بكلام الحياة .

عبر الرجوع الى الاباء كمصدر روحى عملى لنمونا، اذ اننا كنيسة ابائية ذات مرجعية. كنيسة ذات اصول وجذور تمتد الى مسيحنا القدوس نفسه .

+ ونؤكد على ان اباء الكنيسة لم يتفوهوا بشئ من عندياتهم ولا بحسب فكرهم الخاص، وانما كان فكرهم فكرا تامليا اساسه الكتاب المقدس والحياة الروحية الصحيحة، والشركة مع الثالوث القدوس . عبر مدخل الصلاة والاتضاع والتسبيح والسجود والتوبة للتعرف على اسرار اللاهوت .

+ ان عالم الاباء نمتصه عبر رائحتهم الذكية وتفاسيرهم واقوالهم وسيرتهم المودعة فى ذاكرة كنيسة الله الحى ,كعلامات ارشادية . فلن يفيدنا شئ الا قبول كل نعمة بقلب مفتوح مستعد للجهد وبترتيب الحياة كما يليق ... وللازدياد فى كل عمل صالح ... والاتكال الكلى على ضابط الكل ... واكتشاف اعماق الحياة والحكم فى كل شئ، والالتزام بشئون الارض والانسان لنحولها الى لغة المسيح وفكر المسيح وعمل المسيح، على اثار الغنم .

القمص

اثناسيوس فهمى جورج

ديسمبر ٢٠٠٩

+++++

للدراستات الابائية



<http://www.ixoyc.net>

frathanasius.george@ixoyc.net